

التدريب على الانتباه المشترك بهدف تحسين التواصل اللفظي لدى أطفال طيف التوحد

العمر 8 سنوات

أ. حيزير سارة د. جنان أمين

جامعة لونييسي علي البلدية 2

hizirsarra@gmail.com/ amine.djenane@yahoo.fr

الملخص: هدفت الدراسة إلى تحسين التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد من خلال برنامج تدريبي قائم على الانتباه المشترك مما قد يساهم في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي وزيادة دمجهم في المجتمع، وقد تكونت عينة الدراسة من (10) أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد العمر 8 سنوات مع مراعاة التجانس بينهم في السن ودرجة الذكاء، وجميع أفراد العينة ليس لديهم أي نوع من أنواع الإعاقات الأخرى المصاحبة لاضطراب التوحد. استخدم في الدراسة الأدوات التالية: اختبار الفهم التركيبي والدلالي: pierre LECOCQ J È.CO.S.SE (1996)، ومقياس تقدير الانتباه المشترك لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد للباحث مراد علي عيسى (2013)، بالإضافة إلى برنامج التدريب على الانتباه المشترك لدى طفل التوحد من عامين إلى عشرة سنوات.

وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للمجموعة.

- الكلمات المفتاحية: الانتباه المشترك، التواصل اللفظي، أطفال طيف التوحد.

Joint attention training with the aim of improving verbal communication among

children of autism spectrum 8 years

Pr: hizir sarra Dr: djenane Amine

University of Lounissi Ali Blida 2

hizirsarra@gmail.com/ amine.djenane@yahoo.fr

Abstract: The study aimed to improve the verbal communication in children with autism disorder through a training program based on common attention, which may contribute to improve the level of social interaction and increase their integration into society. The sample consisted of (10) children with autism spectrum disorder age 8 years taking into account Homogeneity in age and IQ, and all respondents do not have any other types of disabilities associated with autism disorder. The following tools were used in the study: Synthesis and Semantic Comprehension Test: Pierce LECOCQ (1996), and a measure of joint attention

assessment in children scale with autism disorder by researcher Murad Ali Issa (2013), as well as the Joint Attention Training Program The autistic child has two to ten years.

The study found that there were statistically significant differences between the average scores of the experimental sample in the tribal and post-group measurements

Keywords: Common attention, verbal communication, autism spectrum children.

مقدمة:

يعرف اضطراب التوحد على أنه اضطراب عصبي نمائي يتميز بالخلل الحاد والمنتشر في مجالات عديدة من النمو، تتمثل في المهارات المعرفية، مهارات التفاعل الاجتماعي، مهارات التواصل، ووجود نماذج نمطية من السلوكيات المتكررة. وتعد اضطرابات التواصل لدى طفل التوحد من الاضطرابات المركزية والأساسية التي تؤثر سلبا على مظاهر نموه الطبيعي والتفاعل الاجتماعي، وتشير الدراسات إلى أن القصور الاجتماعي بما في ذلك الانتباه المشترك أكثر انتشارا في اضطراب التوحد عن ذوي الاضطرابات النمائية الأخرى مثل: الإعاقة الذهنية، ومتلازمة داون (رياض، 2008، ص.29). ويشير مراد علي 2015 إلى أن الانتباه المشترك يرتبط بالعمليات المعرفية الاجتماعية والتواصل، وهي عمليات بها قصور لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد. ومن تم فإن الدراسة الحالية تهدف إلى تدريب الأطفال ذوي اضطراب التوحد على الانتباه المشترك لتحسين التواصل اللفظي لديهم.

1- إشكالية الدراسة:

يعتبر اضطراب التوحد من أعقد صيغ الإعاقة بل وأكثرها تعقيدا وخطورة في نفس الوقت على المصابين به وأسره، كما تعد اضطرابات التواصل لدى الطفل ذوي اضطراب التوحد من الاضطرابات المركزية الأساسية التي تؤثر سلبا على مظاهر نموه الطبيعي والتفاعل الاجتماعي، وتشمل اضطرابات اللغة والتواصل لدى هؤلاء الأطفال كل من التواصل اللفظي وغير اللفظي (عبد الله، 2003، ص.32). كما يعتبر اضطراب التوحد من الإعاقات التي تندرج تحت اضطراب التواصل فمن السمات الرئيسية عند الأطفال المصابين به عدم القدرة على التواصل مع الآخرين والتي تأخذ بعدا كبيرا في عملية التشخيص، ويمثل الانتباه المشترك مهارة نمائية مهمة في بناء التواصل سواء اللفظي أو غير اللفظي لدى الأطفال، ويعود الانتباه المشترك إلى سلوك الاشتراك في النظر إلى نفس الشخص ونفس الشيء، إن الانتباه إلى الشيء الذي ينتبه إليه الشخص الأخر يعد من الملامح النمائية الرئيسية والذي يعرض الطفل إلى تعدد فرص التعلم (سعد، 2009، ص.22). ومن خلال عمل الباحثة كمختصة أطفونوية بعبادة خاصة وكذلك كمتطوعة بإحدى الجمعيات الخيرية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، لاحظت أن الأطفال ذوي اضطراب التوحد لا يستطيعون تطوير مهارات الانتباه المشترك بنفس الطريقة التي يشارك فيها الأطفال العاديين كالانتباه للمعلمة، أو لأولياءهم، أو مع الآخرين. وهذا ما دفع بالباحثة إلى التفكير في حل لهذه

المشكلة التي يعاني منها أطفال التوحد، والتي تعيقهم في اكتساب عدة مهارات منها: المهارات المعرفية، والمهارات اللغوية التي تتمحور بالأساس في عدم قدرة هؤلاء الأطفال على التواصل والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين. وقد تبين للباحثة من خلال الاطلاع على الدراسات النظرية أن نقص مهارات الانتباه المشترك تعد من بين الأبعاد الرئيسية في تشخيص الأطفال ذوي اضطراب التوحد وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات منها: دراسة (michelle, sullivan, et al, 2007) (Fabienne, swinkels, et al, 2008) (landa, et garret,2006). وتوصلت دراسة: (whalen, schreibman, et ingersoll, 2006, p. 65) بالإضافة إلى عدة دراسات أخرى إلى أن تعليم الأطفال ذوي اضطراب التوحد مهارات الانتباه المشترك يؤدي إلى زيادة في سلوكيات التواصل اللفظي، وبعد التدريب على هذه المهارة تم ملاحظة تغييرات إيجابية في كل من: التلقين الاجتماعي، التقليد، اللعب، والحديث التلقائي، ودعمت النتائج الفرضيات التي تنص بأن التدريب على الانتباه المشترك يؤدي إلى تحسين وتطوير في العديد من المهارات من بينها التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد وهذا ما دفع بالباحثة إلى بلورة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة في القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس التواصل اللفظي؟

- فرضية الدراسة:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة في القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس التواصل اللفظي.

- تحديد المفاهيم:

أ- الانتباه المشترك: تعرف مهارات الانتباه المشترك على أنها "مجموعة من مهارات التواصل الاجتماعي اللفظي وغير اللفظي كالإيماءات، وتعبيرات الوجه، والتعبير عن العواطف وفهمها والتي تتيح للطفل مشاركة الخبرة بشيء أو حدث مع شخص آخر" (الشامي، 2004، ص. 75).

يعرف إجرائياً بأنه "عملية مشاركة الخبرات مع الآخرين من خلال الاتصال بالعين، تحول النظرة، الإشارة إلى شيء، المبادرة بطلب شيء، الاستجابة للآخر".

ب- التواصل اللفظي: "استخدام الكلام كرموز لغوية للتعبير عن الحاجات والأفكار والمشاعر بين الناس، من هنا يعتبر التواصل سلوكاً إنسانياً من درجة راقية ذلك لأنه يميز الإنسان عن باقي المخلوقات باستخدام الكلام واللغة" (السرطاوي، 2012، ص. 419).

يعرف التواصل اللفظي في بحثنا إجرائياً بأنه "استخدام طفل التوحد لكلمة أو فعل وقدرته على تشكيل جملة بسيطة بهدف التواصل اللفظي".

ج. طفل طيف التوحد: ويعرف الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية DSM-5 اضطراب التوحد بأنه "اضطراب يتميز بضعف في بعدين أساسيين هما: عجز في التواصل والتفاعل

الاجتماعي، ومحدودية الأنماط والأنشطة السلوكية، على أن تظهر الأعراض في فترة نمو مبكرة" (سليم، 2014، ص.12).

- أهداف الدراسة:

- بناء تدريبات تقوم على الانتباه المشترك.

- التعرف على مدى تأثير هذه التدريبات على مستوى التواصل اللفظي لدى أطفال طيف التوحد.

- الاهتمام بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر.

- أهمية الدراسة:

- الاهتمام بتنمية مهارات الانتباه المشترك لدى أطفال التوحد بهدف تحسين التواصل اللفظي لديهم من بين الموضوعات الحديثة.

- السعي إلى إثراء المعلومات التي تتعلق بالانتباه المشترك سواء من الجانب النظري أو التطبيقي، مما يساعد الأولياء والمختصين الأرتفونيين والنفسانيين العاملين مع هذه الفئة من الأطفال في التعامل الفعال معهم.

- حث المختصين الأرتفونيين والنفسانيين خاصة العاملين في رياض الأطفال الخاصة بالأطفال ذوي اضطراب التوحد على العمل بالبرامج التدريبية بهدف تحسين عدة مهارات سواء كانت معرفية أو لغوية أو اجتماعية.

- الدراسات السابقة:

سوف نشير إلى بعض الدراسات التي تناولت كل من الانتباه المشترك والتواصل اللفظي لدى

الطفل ذوي اضطراب التوحد.

- دراسة جوميز Gomez (2010): هدفت إلى التحقق من مدى فعالية تعليم الانتباه للوجه في تحسين الانتباه المشترك وأجريت الدراسة على (3) أطفال ذوي اضطرابات التوحد تراوحت أعمارهم الزمنية من 26 شهرا إلى 30 شهرا، وأظهرت النتائج أن جميع الأطفال أظهروا زيادة في الانتباه للوجه وتتبع النظرة، وسلوك إدارة الرأس أثناء البرنامج، كما اظهروا القدرة على تقييم الزيادة حتى بعد توقف البرنامج.

- دراسة كل من مطر ومسافر (2012): وهدفت الدراسة إلى اختبار أثر تحسين الانتباه المشترك لدى هؤلاء الأطفال على (22) طفل من الأطفال ذوي اضطراب التوحد تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (5-12) سنة وتم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين، وأسفرت النتائج بأن المجموعة التجريبية استفادت من البرنامج فتحسن أداؤها اللغوي، وقد أوصت الدراسة بضرورة تركيز البرامج الخاصة بتأهيل الأطفال ذوي اضطراب التوحد على تنمية مهارات الانتباه المشترك والتواصل اللغوي.

- دراسة حلمي (2014): حول فعالية برنامج تدريبي قائم على الانتباه المشترك لتحسين التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، تكونت عينة الدراسة من (5) أطفال من ذوي اضطراب التوحد

بمركز "ساكون" بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (6-9) سنوات. وتوصلت نتائج الدراسة إلا أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمستوى التواصل اللفظي لصالح القياس البعدي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتبقي (بعد شهر من انتهاء البرنامج) لمستوى التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

- الإطار النظري لمشكلة الدراسة:

يشير الانتباه المشترك إلى القدرة على تنسيق الانتباه بين الشركاء المتفاعلين اجتماعيا فيما يتعلق بالأشياء أو الأحداث لتقاسم أو المشاركة في الوعي بها، فالانتباه المشترك ضروري لاكتساب اللغة ويرتبط بالقدرة اللغوية المتوقعة لدى الأطفال العاديين والأطفال التوحديين، كما يفترض أن الانتباه المشترك شرط ضروري في نمو نظرية العقل، وعلى الجانب الآخر فإن التدريب على الانتباه المشترك يؤدي إلى تحسين التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد. إن دراسات التدخلات المبكرة للانتباه المشترك تعلن عن نتائج واعدة حيث تشير على أنه من الممكن تدريب وتعليم الأطفال التوحديين أفعال الانتباه المشترك، ويحقق هؤلاء الأطفال مكسبا في المهارات المعرفية والاجتماعية ذات الصلة (الزريقات، 2010، ص. 36).

بالإضافة إلى ذلك يفترض الباحثون أن الأطفال يستخدمون مهارات الانتباه المشترك للانتباه للمؤثرات اللغوية في بيئاتهم، كما أن الانتباه المشترك يعمل كمؤشر على القدرات المعرفية المرتفعة الضرورية في النمو اللغوي. كما تبين أيضا أن التدريب على الانتباه المشترك من شأنه أن يحسن من المهارات اللغوية منها مهارات التواصل الاجتماعي، ومن هنا يتضح أن الأطفال التوحديين يستفيدون من تدريبات الانتباه المشترك، مما ينعكس إيجابا على المهارات اللغوية بما فيها المهارات الاجتماعية، ومهارات التواصل (Kasori, 2012, p. 71).

وهناك العديد من المداخل النظرية التي قدمت تفسير العجز في مهارات الانتباه المشترك لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد منها نظرية العقل التي تعد من بين النظريات التي اكتسبت شهرة في الآونة الأخيرة. وترى هذه النظرية أن الأطفال ذوي اضطراب التوحد لديهم عيوب في العمليات العقلية، فالإعاقات في الجوانب الاجتماعية والتواصلية والتخيلية التي تميز الأطفال ذوي اضطراب التوحد تأتي من الشذوذ في الدماغ، فهؤلاء الأطفال يظهرون عجزا واضحا في المهام العقلية، فالعجز الاجتماعي الملاحظ لديهم ما هو إلا نتيجة عدم مقدرتهم على فهم الحالات العقلية للآخرين. أما النظرية المعرفية فترى أن الأطفال ذوي اضطراب التوحد لديهم نقص في المهارات المعرفية مثل: الذاكرة العاملة، وتنسيق

الانتباه، والوظيفة الرمزية، وهذه الجوانب في النقص هي المسؤولة عن العجز في مهارات الانتباه المشترك للأطفال ذوي اضطراب التوحد لديهم مشكلات معرفية (frith, u,1989,p. 53).

- محددات الدراسة: تتحدد نتائج هذه الدراسة ومدى تعميم النتائج المتحصل عليها من خلال:

* الموضوع: التدريب على الانتباه المشترك بهدف تحسين التواصل اللفظي لدى أطفال طيف التوحد العمر 8 سنوات دراسة تجريبية.

* الأدوات المستخدمة: تم استخدام اختبار الفهم التركيبي والدلالي: pierre LECOQ ل È.CO.S.SE (1996) ومقياس تقدير الانتباه المشترك لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد للباحث مراد علي عيسى (2013)، بالإضافة إلى برنامج التدريب على الانتباه المشترك لدى طفل التوحد من عامين إلى عشرة سنوات.

* المجال الزمني: أجريت هذه الدراسة في الفترة الممتدة من شهر ماي 2017 إلى نهاية شهر سبتمبر 2017. وبالتالي فإن نتائج الدراسة الحالية محكومة بطبيعة موضوعها ومجموعة البحث والأدوات المستخدمة لجمع البيانات والأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة بيانات البحث، وكذا المكان والزمان الذي أجريت فيه، مما يعني أن تعميم نتائجها يبقى في إطار هذه الحدود.

- منهج الدراسة: اعتمدنا في دراستنا على المنهج التجريبي، باعتباره عبارة عن مراحل تجريبية تهدف إلى التعرف على مدى تأثير تدريبات الانتباه المشترك (كمتغير مستقل في بحثنا) في تحسين التواصل اللفظي (كمتغير تابع) لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

- ميدان الدراسة: تم إجراء هذه الدراسة في عيادة نفسية أطفونية خاصة بالجزائر العاصمة حيث تستقبل العيادة العديد من الأطفال ذوي اضطراب التوحد، الذين يتم توجيههم إليها من طرف مستشفى دريد حسين وبالتحديد قسم الطب العقلي للأطفال، الذي يستقبل العديد من الأطفال ذوي اضطراب التوحد يوميا ومن مختلف ولايات الجزائر وكذلك من طرف طبيبة مختصة في الطب العقلي للأطفال.

- عينة الدراسة: تتمثل عينة الدراسة في 10 أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ذوو ذكاء عادي، وهذا بعد الاطلاع على تشخيص الطبيبة المختصة في الطب العقلي للأطفال، وتراوح أعمارهم في ثمانية سنوات، وتتألف عينة دراستنا من مجموعة متساوية في المتغيرات التالية: العمر الزمني، التواصل اللفظي قبل بداية التدريب، كما هو مبين في الجدول أدناه.

جدول رقم (1) يمثل خصائص عينة الدراسة

عينة الدراسة	السن	درجة الذكاء	درجة التوحد	التواصل اللفظي
المجموعة التجريبية	8 سنوات	عادية	خفيفة	ضعيف

* تشخيص أطفال مجموعة الدراسة: أهم شروط اختيار عينة الدراسة:

- يجب أن يكون تشخيص الطفل بأن لديه اضطراب التوحد قد وضع من قبل طبيبة مختصة في الطب العقلي للأطفال.
- أن نسبة اضطراب التوحد خفيف الدرجة وذلك حسب قائمة تقييم أعراض التوحد سلم CARS.
- خلو جميع أفراد العينة من إعاقات أخرى مصاحبة للتوحد.
- أن تكون درجة ذكاء أطفال عينة الدراسة عادية.
- أدوات الدراسة:

أ- اختبار الفهم التركيبي والدلالي: J È.CO.S.SE pierre LECOCQ (1996)

- تعريف الرائز: تم بناء هذا الاختبار لأول مرة على يد الباحث الإنجليزي BISHOP سنة 1979 بعدها قام الباحث الفرنسي pierre LECOCQ بتكليفه سنة 1996 ليصبح اسمه: (épreuve de compréhension syntactico- sémantique) È.CO.S.SE) يهدف هذا الاختبار في الأساس إلى تقييم ومقارنة قدرات الفهم الشفوي والقرائي للجمل، وهو موجه إلى فئة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين أربعة إلى اثني عشرة عاماً. كما يمكن تطبيقه على مختلف أصناف الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة منهم: المصابون بالوهن الحركي، المصابون بالديسفازيا، المعاقون ذهنياً، أطفال التوحد، حتى المصابون بالصددمات الدماغية وبفقدان الذاكرة.

ينقسم الاختبار إلى جزئين الجزء الأول يهدف إلى فحص الرصيد اللغوي للحالة من خلال مهمتي التسمية والتعيين، يتكون من واحد وخمسين كلمة مناسبة لرسمات معينة: أفعال، صفات، اسم الفاعل، أسماء الحيوانات، وأخرى للمعقول. أسماء خاصة بأجزاء الجسم. أسماء الأشياء، تتوزع هذه الكلمات على ستة لوحات. أما الجزء الثاني فيحتوي على ثلاث وعشرين بند كل بند يتكون من أربع جمل وكل جملة يقابلها لوحة بها أربع صور (تنسوت، 2010، ص.62). وفي بحثنا هذا أخذنا الجزء الأول من الرائز المتمثل في مهمة التسمية والتعيين، بهدف اختبار قدرة طفل التوحد على فهم واستحضار الكلمات ومدى قدرته على تكوين جمل بهدف التواصل اللفظي.

- طريقة تطبيق الرائز: سنعرض الجزء الأول من الرائز الخاص بفحص الرصيد اللغوي لأنه هو الذي استعملناه في بحثنا بهدف الوصول إلى تقييم التواصل اللفظي لدى طفل التوحد، وذلك في القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، ويشمل مايلي:

- التسمية: تعرض اللوحات على الطفل الواحدة تلو الأخرى، ثم يشير الفاحص إلى الصور الموجودة داخل اللوحة ويصدر التعليمات التالية: ما هذا الشيء؟ على الطفل بعد هذا تسمية الشيء. يتم تسجيل إجابات الطفل في الحين، عندما ينتهي الطفل من تسمية كل الصور يعود الفاحص إلى

الأخطاء التي ارتكبها ليعيد هو الإشارة إلى الصورة المناسبة ليقوم الطفل بتسميتها مرة ثانية. إذا ما وقع الطفل مرة أخرى في الخطأ تقدم له الإجابة الصحيحة.

- التنقيط: تقدم علامة (+) لكل إجابة صحيحة وتقدم علامة (-) لكل إجابة خاطئة.

- التعيين: هذه المرة تعرض نفس اللوحات السابقة على الطفل ولكن هنا يقوم الفاحص بتسمية صورة ما فيصدر التعليمات التالية أريني صورة كتاب مثلا ثم على الطفل الإشارة إلى الصورة المناسبة.

ثم يصدر الفاحص التعليمات التالية: ماذا نفعّل بالكتاب وهذا بهدف تشكيل جملة بسيطة من طرف الطفل. مثلا: نقرأ بالكتاب.

- التنقيط: تقدم علامة (+) لكل إجابة صحيحة وتقدم علامة (-) لكل إجابة خاطئة.

- تكييف الرائز: تم تكييف الرائز على أطفال البيئة الجزائرية من طرف الباحثة تنساوت صافية (2010).

- ثبات الرائز: لقد تم حساب ثبات الاختبار من طرف الباحثة تنساوت صافية (2010) عن طريق حساب الاتساق الداخلي لكل بند باستعمال معادلة كرونباخ معادلة ألفا.

ب- مقياس تقدير الانتباه المشترك لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد للباحث مراد علي عيسى (2013):

يهدف المقياس إلى تقدير الفاحص للانتباه المشترك لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد في سن مبكرة من عامين إلى تسعة سنوات، وقد تم إعداد المقياس من خلال الخطوات التالية من طرف الباحث مراد علي عيسى (2013):

أ- مراجعة الإطار النظري والدراسات السابقة التي تناولت الانتباه المشترك وبالخصوص لدى أطفال التوحد، وذلك للإفادة في تحديد وصياغة مفردات قائمة المقياس.

ب- استعراض المقاييس والاختبارات وقوائم تقييم الانتباه المشترك، والتي تضمنت بنودا تساهم في إعداد المقياس.

ج- إجراء دراسة استطلاعية بهدف تحديد مفردات المقياس.

بحيث يتضمن المقياس 10 عبارات تدرج تحت أربعة مقاييس فرعية وهي: التواصل بالعين، الإشارة، إتباع التعليمات، استهلال المداعبة. ولكل عبارة ثلاثة اختيارات هي: (دائما- أحيانا- لا أبدا) وترتب الدرجات (3- 2- 1)، وبناء عليه تكون درجة التنقيط من (20 إلى 60) درجة على الترتيب، وكلما ارتفعت درجة الطفل على القائمة دل ذلك على ارتفاع مستوى مهارات الانتباه المشترك لديه، والعكس صحيح (عيسى، 2013، ص 80).

- الخصائص السيكومترية للمقياس: قامت الباحثة بحساب:
- ثبات المقياس: عن طريق إعادة تطبيق المقياس على أفراد عينة التقنين. ثم أعيد تطبيق المقياس بفواصل زمني مدته 15 يوما وكان معامل الارتباط بين درجات الأطفال في التطبيق الأول والثاني هو 0,75 وهو معامل ارتباط قوي ومرتفع.
- صدق المقياس: تم حساب الصدق باستخدام صدق الاتساق الداخلي. بهدف معرفة مدى ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس للتحقق من صدق المقياس.
- ج- برنامج التدريب على الانتباه المشترك لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد من عامين إلى عشرة سنوات:
- أهداف البرنامج:
- الهدف العام: يعتبر الهدف العام والرئيسي لبرنامج الانتباه المشترك تحسين التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد مما قد يساهم في زيادة دمجهم بالمجتمع، ويجعلهم أكثر توافقا من الناحية النفسية والاجتماعية. وذلك باستخدام تقنيات تعديل السلوك مثل: التعزيز، والنمذجة، والمحاكاة، ولعب الدور.
- الأهداف الإجرائية: تتمثل الأهداف الإجرائية للبرنامج فيما يلي:
- * إكساب الأطفال ذوي اضطراب التوحد بعض التدريبات لزيادة الانتباه المشترك لديهم.
- * تدريب الأطفال ذوي اضطراب التوحد على زيادة الانتباه المشترك بأسلوب علمي متبعين تقنيات تعديل السلوك.
- * تنمية مهارات التعامل مع الطفل ذوي اضطراب التوحد للخفض من حدة القصور في التواصل اللفظي.
- * تنمية مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد.
- الأساس النظري لبرنامج الانتباه المشترك: والأساس النظري للبرنامج التدريبي الحالي يعتمد على النظرية السلوكية وتقنيات تعديل السلوك. لقد اتفقت العديد من الدراسات على وجود عجز أو ضعف في الانتباه المشترك لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، ويفسر هذا أن العجز المبكر في الانتباه المشترك يحرم هؤلاء الأطفال من إدراك المعلومات الاجتماعية في مرحلة مبكرة، وبدوره يؤثر على التفاعل الاجتماعي ومنه على التواصل اللفظي. ومن تم فإن التدريب القائم على الانتباه المشترك يؤدي إلى تحسين التفاعلات الاجتماعية والتواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد (Mourad Ali, 2015).

- محتويات برنامج الانتباه المشترك: يحتوي البرنامج على بعض التقنيات والأساليب السلوكية وذلك لتنمية مهارات الانتباه المشترك باستخدام بعض الاستراتيجيات ومنها مايلي: التعزيز الإيجابي، التعزيز السلبي، النمذجة، العقاب، لعب الأدوار، قلب الأدوار، تسلسل السلوك.

كما يتضمن البرنامج مجموعة من الألعاب والأنشطة القائمة على الانتباه المشترك مثلًا: ألعاب لتنمية مهارات الإشارة والتواصل البصري، ألعاب لتنمية الإدراك البصري، ألعاب لتنمية المطابقة... الخ - جلسات البرنامج: تم تحديدها بالرجوع للدراسات السابقة يتكون البرنامج من 25 جلسة، تم تقسيمها إلى أربعة جلسات في الأسبوع وتتراوح الفترة الزمنية التي تستغرقها الجلسة الواحدة مع كل طفل ما بين (20 إلى 30) دقيقة.

- خطوات إعداد البرنامج: مر البرنامج بالمراحل الآتية:

* الاطلاع على بعض البرامج وتم أخذ أفضل الأفكار في كل برنامج.

* تم إعداد الدليل التدريبي للبرنامج.

* تم عرض البرنامج على مجموعة من المختصين الأطفونيين والنفسانيين للاطلاع عليه وإعطاء ملاحظاتهم.

* الدراسة الاستطلاعية تم تجريب البرنامج على عينة استطلاعية ماثلة لعينة الدراسة وعددها عشرة أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، بهدف التأكد من ملائمة محتوى البرنامج لأفراد عينة البحث الحالي، ومعرفة التعامل مع أطفال عينة البحث. وكذلك أخذ ملاحظات ميدانية حول البرامج العلاجية المسطرة لحالات الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

- عرض وتفسير نتائج الدراسة:

نصت فرضية الدراسة على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة في القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس التواصل اللفظي، ولتحقق من صحة الفرضية تم استخدام t-test وذلك لبحث دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة.

جدول رقم (2): يوضح الفرق بين أفراد عينة الدراسة في القياسين القبلي والبعدي للمجموعة

التجريبية في التواصل اللفظي

مقياس التواصل اللفظي	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T	مستوى الدلالة	القرار
القياس القبلي	10	45.86	4.703	14	32.91	0,000	دال عند ($\alpha=0.01$)
القياس البعدي		71.73	4.992				

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة في الانتباه المشترك في القياس القبلي جاء منخفض (45.86) عن متوسطهم الحسابي في القياس البعدي (71.73) مما يجزنا إلى القول بوجود فرق بين القياسين القبلي والبعدي، وهذه النتيجة أكدتها قيمة (T) التي بلغت كما هو موضح في الجدول ب (32.91) وهي قيمة موجبة أي أن الفرق هنا هو لصالح القياس البعدي، كما أن هذه القيمة دالة إحصائياً عند درجة الحرية (14) ومستوى الدلالة ($\alpha=0.01$) وهذا يعني أنه تم رفض الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فرق بين القياسين، وبالتالي تم قبول فرضية البحث وبمعنى آخر يمكن الحكم على وجود فعالية للبرنامج في تنمية التواصل اللفظي لدى الطفل التوحدي، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

وهذا ما اتفقت معه الدراسات السابقة مثل دراسة كل من مطر ومسافر (2012) ودراسة حلبي (2014)، دراسة جوميز Gomez (2010)، كما يؤكد العديد من الباحثين أن التدريب على الانتباه المشترك يؤدي إلى تحسين التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، فالتدخلات المبكرة للانتباه المشترك تحقق لهؤلاء الأطفال مكسب في المهارات المعرفية والاجتماعية، كما تبين أيضاً أن التدريب على الانتباه المشترك من شأنه أن يحسن من المهارات اللغوية ومهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي، ومن هنا يتضح أن أطفال التوحد يستفيدون من تدريبات الانتباه المشترك، مما ينعكس إيجاباً على مهارات التواصل اللفظي.

وهذا ما تتفق معه نظرية العقل فالأطفال ذوي اضطراب التوحد لديهم عيوب في العمليات العقلية، فالإعاقات في الجوانب الاجتماعية والتواصلية والتخيلية التي تميزهم نتيجة الشذوذ في الدماغ، فهؤلاء الأطفال يظهرون عجزاً واضحاً في المهام العقلية، فالعجز الاجتماعي الملاحظ لديهم ما هو إلا نتيجة عدم قدرتهم على فهم الحالات العقلية للآخرين، وكمبدأ فإن الانتباه المشترك يعكس بصورة ضمنية نظرية العقل التي من خلالها ينمي الطفل فهماً أساسياً فيما لدى الآخرين بعقولهم، وذلك كما ينعكس فيما يهتمون به وما ينتهون إليه (frith, 1989, p.53).

وقد لاحظت الباحثة في الجلسات التدريبية أن الأطفال ذوي اضطراب التوحد يخطئون في الإشارة إلى بعض الكلمات كما يقومون بقلب الضمائر أثناء تشكيل جملة للتواصل، ومعنى ذلك أنه قد حدث تحسن ملحوظ في التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد نتيجة تدريبهم على مهارات الانتباه المشترك، ويمكن إرجاع قصور التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد إلى العجز في مهارات الانتباه المشترك لديهم. ويمكن القول بأن الانتباه المشترك هو أساس عملية التواصل وقوامه، وبالتالي لا يمكن للطفل أن يتعلم كلمة مثل "دجاجة" إلا إذا علمه المختص الأطفوني أو النفسي أو الأولياء، وقام بالإشارة إلى "الدجاجة" وكرر كلمة "دجاجة" وقلد صوتها (كوكوكو)، ونظر الطفل إليه في نفس الوقت الذي ينظر إليها المعلم أي أن كلاهما انتبه إليها.

وبذلك كان أثر التدريب على الانتباه المشترك لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد إيجابياً على التواصل اللفظي لدى مجموعة العينة التجريبية، مما يثبت صحة فرضية الدراسة ويؤكد على أهمية البرنامج التدريبي القائم على الانتباه المشترك في تحسين التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ومدى فعاليته، فهؤلاء الأطفال يعانون من قصور واضح في فهم كثير من المفاهيم ومعاني الكلمات، كما يظهر لديهم أيضاً قصور في تعميم تلك المفاهيم وبالتالي انخفاض في قدرتهم التعبيرية.

خاتمة:

تعتبر عملية الانتباه المشترك إحدى العمليات المعرفية التي يبني عليها سائر العمليات المعرفية اللاحقة الأخرى والتي تساعد الفرد على اتصاله بالبيئة المحيطة به، ويعاني الأطفال ذوي اضطراب التوحد من انخفاض في مستوى الانتباه المشترك مما يؤثر ذلك على العديد من المهارات المعرفية لديهم من بينها اللغة والتواصل اللفظي، لذلك يجب التخطيط لبناء برامج التدخل المبكر القائمة على تنمية مهارات الانتباه المشترك. وفي ضوء إجراءات الدراسة الحالية وما توصلنا إليه من نتائج، وما قدمناه من تفسيرات، فإننا نقترح بعض التوصيات في مجال الاهتمام باضطراب التوحد:

- 1 - التركيز أثناء الحصص العلاجية النفسية والأرطفونية للأطفال التوحد في تدريبهم على تنمية مهارات الانتباه المشترك بهدف الوصول إلى التواصل اللفظي.
- 2 - التركيز على التدريب على مهارات الانتباه المشترك يجب أن يكون مكوناً أساسياً في البرامج المعدة للأطفال ذوي اضطراب التوحد، فالدور المهم الذي يلعبه الانتباه المشترك بارز وهام في تنمية مهارات التواصل اللفظي، ولذلك فإن التركيز على الانتباه المشترك يعمل على تسهيل حدوث نتائج ناجحة في سلوكيات الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

- قائمة المراجع:

- الزريقات، إبراهيم. (2010). التوحد السلوك والتشخيص والعلاج. عمان: دار وائل للطباعة والنشر.
- السرطاوي، زيدان (2002). الصورة العربية لمقياس تقدير سلوك التوحد الطفولي. الإمارات العربية المتحدة: دار القلم للنشر والتوزيع.
- الشامي، وفاء. (2004). سمات التوحد. السعودية: منشورات الجمعية الخيرية النسوية مركز جدة للتوحد.
- تنساوت صفية (2010). دراسة صعوبات الفهم التركيبي والدلالي للغة الشفهية لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون دراسة مقارنة. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأطفونيا، جامعة الجزائر 2.
- حلي، مروة. (2014). فعالية تطبيق برنامج تدريبي لتحسين التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- رياض، خالد (2008). الطفل التوحدي وكيفية التعامل معه. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- سعد، مصطفى. (2009). التدريبات السلوكية لتنمية الانتباه المشترك وأثر ذلك في خفض السلوك الإنسجائي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد. القاهرة: دار الميسرة للنشر والتوزيع.
- سليم، دنيا (2014). الضغوط النفسية لدى أسر الأطفال ذوي اضطراب التوحد. القاهرة: منشورات جامعة قناة السويس مصر.
- عبد الله، عادل. (2003). الأطفال التوحديين: دراسات تشخيصية وبرامجية. القاهرة: دار الرشاد.
- عيسى مراد علي. (2013). إعداد مقياس لتقدير الانتباه المشترك لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد. الرياض: مطبوعات جامعة الملك سعود.
- مطر، عبد الفتاح، مسافر، علي. (2012). فعالية برنامج تدريبي لتنمية الانتباه المشترك لدى عينة من الأطفال التوحديين وأثره في تحسين التواصل اللغوي لديهم. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- Adel Abdullah, M. Mourad, (2014) contemporary perspectives on autism identification, assessment problem, intervention, and instruction, Aress university press.
- Charman, T, Swettenham, I., Baron cohen, S, (1997) infants with autism: An investigation of empathy pretend ply, Joint attention, and imitation Developmental psychology, 33(5), 781 – 799.
- frith, u, 1989, autism and « theory of mind » (p32-52), New York: plenum press.
- Kasori CL, Patterson. (2012) interventions addressing social imprirment in autism. Current psychiatry reports, 14,713-725.

- Mourad Ali (2015) joint attention and social emotional approach behaviour in children with autism. Development and psychopathology, 63-82.
- Walen, C schreibman, L. (2006). The collateral effects of joint attention training on social initiation, positive affect, imitation, and spontaneous speech for young children with autism. Journal of Autism developmental disorder, 36, 655-664